رياض الصالحين للنووي

2/68- شرح رياض الصالحين - بـاب الوفاء بالعهد - أد سامي بن محمد الصقير - 2 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الوفاء - 00:00:00

بالعهد وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب وجوب الوفاء بالعهد والوعد. وقال الله تعالى يا ايها الذين - 00:00:20

لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. هذه الاية الكريمة من سورة الصف لها سبب نزول وهو ان اناسا من المؤمنين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم عن احب الاعمال الى الله عز وجل - 00:00:40

فاخبر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان احب الاعمال اليه ايمان لا شك فيه وجهاد في سبيل فهم طلبوا احب الاعمال لاجل ان يعملوا بها. فلما اخبر الله تعالى نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان لا شك فيه - 00:01:05

وجهاد اهل معصيته كرهوا ذلك وشق عليهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ وصدر الله تعالى هذه الاية من نداء بوصف الايمان بالدلالة على ان فعل ما وجه اليهم من مقتضيات الايمان وان - 00:01:25

انه سبب في زيادة الايمان. وان مخالفة ذلك نقص في الايمان. اي يا ايها الذين امنوا بايمانكم لم تقولون ما لا تفعلون؟ والاستفهام هنا للانكار والتوبيخ. كبر مقتا اي عظم مقتا - 00:01:51

وقته اشد الغضب. كبر مقتا عند الله اي في حكمه. ان تقولوا ما لا تفعلون. اي ان تخالف اقوالكم افعالكم فبهذه الاية دليل على مسائل منها اولا ان نزول القرآن منه ما هو ابتدائي ومنه ما هو سببي. فنزول القرآن على نوعين النوع الاول - 00:02:11

ونزول ابتدائي. وهو ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه. والثاني نزول سببي وهو ما تقدم نزول له سبب يقتضيه ومنها ايضا التحذير من ان يخالف الانسان قوله في علاه فيحذر من مخالفته اقواله لافعاله. وان ذلك من صفات المنافقين. وفيه ايضا دليل على الاشارة - 00:02:38

او التعليم الى ان الانسان لا يتكلم بكلام او يتمنى امرا ثم تكون العاقبة انه يكون يكون مكروها عند فهؤلاء تمنوا عملا يعملونه. ومع ذلك لما اخبرهم الله تعالى عن طريق رسوله - 00:03:09

صلى الله عليه وسلم بهذا العمل كرهوا ذلك ولم يعملوا به. وهذا على خطر عظيم ان يخالف قوله الانسان فعل بل هو من صفات المنافقين. ولهذا قال الله تعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزل - 00:03:29

سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظرا مغشي عليه من الموت فاولى له وقال تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال اذا - 00:03:49

فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وفي هذه الاية الكريمة ايضا التحذير من اخلاف الوعد والانسان بالنسبة للوعد لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يعد وفي نيته ان لا يفي اصلا. فهذا محرم وهو من صفات المنافقين كما في قول - 00:04:09

النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث. وذكر منها واذا وعد اخلف والحال الثانية ان يعد وفي نيته الوفاء ثم لا يفي لغير عذر

شرعي. بان يقول ساعطيك كذا او - 00:04:36
افعل لك كذا وفي نيته ان يفي. ثم يخالف ذلك. ولا يفي بهذا الوعد فهذا ايضا من صفات المنافقين والحالة الثالثة ان يعد وفي نيته الوفاء ثم يتعذر عليه الوفاء لعذر شرعي اما - 00:04:53
ما من نسيان او غفلة او مرض او نحو ذلك فهذا معذور شرعا وليس مذموما لانه ترك الوفاء بهذا الوعد لعذر شرعي وفيه ايضا دليل هذه الاية على التحذير من كون الانسان ينذر نذرا ثم لا يفي به. لان النذر وعد وعهد - 00:05:13
مع الله تعالى. فبعض الناس ربما ينظر نذرا ثم لا يفي بهذا النذر. وهذا من الامور المحرمة بل هو من صفات المنافقين كما قال عز وجل ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:05:36
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه ما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:05:56